

خفايا

السعودية تواسطن من لبنان بلا وكلاء: أنا من يعزل حزب الله

◆ روزانا رمال

لم تعد فكرة وقف إطلاق النار، بما تُرخبها من بئّ أجواء موقف مشترك ومنسجم بين القوى الكبرى وروسيا والولايات المتحدة تتوقف على كونها نابعة من ضرورة فرضتها الحرب، أو تعاطفاً إنسانياً لم يكن وارداً منذ خمس سنوات، فهذه النوايا ليست إلا إعلاناً مباشراً بأن شيئاً ما ثبت على صعيد الأزمة السورية غير قابل للعودة عنه، وهو الشيء نفسه الذي سيمهد لانطلاق قطار الحل السياسي في سورية بعدما كان قد توقف عنوة بسبب اكتشاف عجز الفريق المشارك عن المعارضة السورية بعد التقدم الذي أحرزته القوات السورية مع حلفائها في الشمال.

إعلان الاتفاق على وقف إطلاق النار، وبغض النظر عن إمكانية صموده، هو إعلان ثانٍ يلي الاعتراف الغربي بالوجود السوري بعد أن الأرض بعد الاعتراف السياسي بصنوبرية التواصل عبر وسطاء بين الحكومة السورية وبين المعارضة من أجل التوصل إلى حل يُبقي الأزمة ويُرسي الطرفين بعدما كان التركيز في بداية الأزمة على استحالة بقاء الرئيس السوري بشار الأسد أو قبول التعاون معه مهما كلف الثمن.

تدرك السعودية أنّ هذا التقدم بين الأميركيين والروس هو إعلان مرحلة اقتراب الحل السياسي في سورية، غير مريح لها بعدما اتفق على وضع القوق الأبرز التي راهنت عليها وهي «جبهة النصر» خارج أي حل، أي أنّ كل المنطلقة تقع اليوم تحت ضغط تصريف الأعمال وتحقيق ما أمكن من مكاسب لم يكن وارداً تحقيقها من قبل، وفي هذا الإطار تعرف السعودية أنّ المازفين الكبارين بالنسبة إليها هما الأزمة السورية والأزمة

اليمنية حيث لم تستطع، في كلا الحالتين، تحقيق ما كانت تسعى إليه وتضعه كهدف استراتيجي، فلا في الحالة السورية تمكنت من إسقاط الدولة السورية أو وضععتها على الأقل، ولا في اليمن تمكنت من التخلص من التيار الحوثي بشكل خاص، والذي تقاوت إلى جانبه قوات علي عبدالله صالح. وإذا كانت الرياض في الحالتين حاولت الظهور بالوكالة كما في الأزمة السورية عبر حلفائها ومجموعات مدربة وممولة ولا نقضاً على الهدف المطلوب، فقد اعترفت بعجزها وعجز وكلائها في اليمن بعدما استقدمت مرتزقة للقتال.

الوقت الذي تتسابق معه السعودية يفرض عليها إعطاء زخم على أكثر من جبهة، وإذا كانت بعض الجبهات قد أثبتت فشل سياستها التي تعتمد على الحرب بالوكالة، فإنها اليوم تبدو أكثر استعداداً من أي وقت مضى للظهور في واجهة الحدث، ولو كان الثمن هو الاعتراف بضمور الحجم وتضاؤل النفوذ.

في حرب شعواء تشهنها الرياض على لبنان، بذريعة الغضب من حزب الله، عمدت المملكة إلى نشر فيديوات تتهم فيها حزب الله بالوقوف وراء عمليات تدريب الحوثيين في اليمن، بالتزامن مع الاتهامات التي تطاوله في لبنان من قبلها بأنه وحلفاءه تشبوا بإلغاء الهيئة السعودية المُخصصة للجيش اللبناني.

لبنان اليوم ساحة ضغط رئيسية، فبعدما كان تحت مظلة إقليمية ودولية تتوخى استقراره وعدم الاشتباك وفتح جبهة غير محسوبة النتائج هي أسقطت السعودية هذا الاعتبار بجوهرها الحاد على حزب الله، ولمرة الأولى على حليفه المسيحي من دون أن تحسب أي حساب لدمه ما تمتهل هذه الخصومة على المستوى الداخلي في أجواء من التصعيد أدخلت لبنان في مرحلة نقاط المفاوضات المقبلة.

على المستوى السياسي، وبعد عودة الحريري الغير

السعودية تدفع لبنان نحو الاضطراب السياسي

◆ راسم عبيدات - القدس المحتلة

واضح أنّ الحروب الفاشلة التي شنتها السعودية ضدّ اليمن وسورية والعراق، وضياح المليارات التي استثمرتها لكي تخلق مناطق نفوذ وأنظمة ديكتاتورية تابعة لها في المنطقة، خلقا لديها حالة عميقة من الحقد والإحباط. فقد فشلت في منع توقيع الاتفاق النووي مع إيران وفي منع تصديق ربيبتها «جبهة النصر» في سورية منظمة غير إرهابية، كما أنها عجزت عن تحقيق أي نصر على جماعة أنصار الله «الحوثيين» في اليمن، بالإضافة إلى تفكك جماعة الصحوات والعشائر التي راهنت عليهم في العراق، في ظل حقدتها الأعمى على كل قوى المقاومة وفشلها في تركيع حزب الله، وهي التي كانت تراهن على قدرة «إسرائيل» على تدميره في عدوان تموز 2006، حين هزمت المقاومة في لبنان مشروع «الشرق الأوسط الكبير» الذي بشرت به وزيرة خارجية أميركا آنذاك كونداليزا رايس.

كانت الرياض سعيدة بإدراج حزب الله، الذي لعب دوراً هاماً في إفشال مخططاتها في سورية ولبنان، على لائحة الإرهاب، وفرض حصار مالي وسياسي عليه، واستخدمت كل ماكينتها الإعلامية وأموالها لشلطة الحزب وتكفيره، بقيادة وأعضاء، خصوصاً أمينه العام السيد حسن نصرالله الذي واجه مملكة آل سعود بتحقيقه دورها في تمويل الإرهاب ودعمه، وسعيها إلى تفكيك وتدمير الدول العربية المناهضة لسياساتها وسياسة أميركا والغرب.

أدركت السعودية أنّ فشل مشروعها في سورية، سينعكس حتماً على لبنان، وأنّ رهانها على ثيار المستقبل بأن يكبح جماح حزب الله قد سقط، فهي لا تريد حلفاء فقط يحتلون مناصب رفيعة وتُدفع مرتباتهم كاملة من خزينة الدولة السعودية، وهم في الواقع لا يقدّمون لها شيئاً سوى الوعود الفارغة. الوقت والمخاطر يداهما، والانتصار السوري يعني انتصاراً للبنان، لذلك فإنّ شكل التحالفات سيتغير وستغير بعض القوى اللبنانية تحالفاتها وفق مصالحها، وهي لا تثبت على موقف أو مبدأ، بل يبدأها الوحيد كما يقول المثل الشعبي: «اللي بيتجوز إمي يقو يا عمي».

الانتقادات التي تعرّضت لها السعودية من اللبنانيين، ومبادرة رئيس حزب «القوات» سمير ججع إلى دعم ترشيح العماد ميشال عون، جعلها تفقد صوابها وتستعير مقولة وزير الدفاع الأميركي الأسبق دونالد رامسفيلد في ما يسمى الحرب على الإرهاب «من ليس معنا فهو ضدنا»، والحرب على حزب الله مطلوبة ومنتق عليها أميركياً وإسرائيلياً وخليجياً، فالحزب هو الخطر الأول على «إسرائيل»، لذلك فإنّ الحرب عليه أولوية لهذا التحالف، ويبدو كذلك أنّ الرهان السعودي على الحريري وفريق 14 آذار لم يُثمر ولم ينجح في تحجيم حزب الله والتيار الوطني الحر، بل إنّ المحور الذي ينتمي إليه الحزب والتيار سيقوى ويتعزّز وستنضمّ إليه قوى لبنانية جديدة بعد خسارة السعودية للورقة السورية.

لذلك سقط الرهان السعودي على الجماعات التي تحارب إلى جانب «النصرة»، لتوفير وتدمير الساحة اللبنانية عبر أفعال المشاكل والمعارك المذهبية والطائفية، ولم تنفع كل توسّلات الحريري وججمع وجنابلاط وتوقيع العرائض والتصريحات والزيارات إلى السفارة السعودية، والقول للملك السعودية سلمة «رحمنا نحن تلاميذك المطيعين»، و«اغفر لنا وسامحنا»، بل أخذ سلمان قراره الحاسم بجرّ لبنان إلى ساحة الاشتباك والاضطراب المذهبي والطائفي، فتدمير لبنان لا يعني له شيئاً، بعد أن دمر سورية والعراق ويدمر في اليمن بفعل المال الفظي، ولذلك كانت الحرب المفتوحة على اللبنانيين، والتي بدأت بوقف الهيئة للجيش اللبناني الذي يحارب الإرهاب المدعوم من المملكة، ثم التهديد بطرده اللبنانيين من السعودية، وتخفيض حجم الأموال السعودية في المصارف اللبنانية والتي تشكل عصباً أساسياً في الاقتصاد اللبناني، كما أنّ وسائل الإعلام اللبنانية الممولة سعودياً تبليت أن لا أموال ولا إعلانات من دون مواقف عدائية ضدّ حزب الله.

جدت السعودية توابيع من البحرين والإمارات والكويت وربما تحذو حذوها قطر، بمنع رعاياها من السفر إلى لبنان، وهي حرب هدفها إخضاع لبنان بالكامل لكي يكون محمية سعودية، تمتلك فيها الحبل والربط من الرئيس إلى عامل النطقة، ولا تأثير فيها لحزب الله والتيار الوطني الحر وغيرهما من القوى ذات المواقف الوطنية والقومية، لكن زمن تدخل السعودية في الشأن اللبناني قد ولى.

في حرب إفلاس وتجويع تقودها السعودية ضدّ لبنان ومعها توابيعها من مشيخات الخليج، وهي تستعدّ لعملية تفكيك وإعادة تركيب حلفائها في لبنان، وبعد أن خسرت في سورية يبدو أنّ معركتها مع حزب الله وحلفائه ستكون معركة «كسر عظم»، فيما أن يكون لبنان خاضعاً لها بالمطلق، وإما أن تخرج ويدمر لبنان، وهي لم تعد تراهن على ثيار المستقبل والحريري للقيام بهذه المهمة، وهو الذي لم ينجح في إطلاق سراح «أمير الكتاغون» السعودي عبد المحسن بن وليد بن عبد العزيز آل سعود المتهم بتفجير طنين من المخدرات والمسجون منذ تشرين الأول من العام الماضي، والذي لم تجد وسيلة لإخراجه، بل ستلجأ إلى خيار الجماعات المسلحة التي حاربت إلى جانب حليفها «النصرة» في سورية.

كل الدلائل والمعطيات تشير إلى أنّ السعودية تقود لبنان إلى مرحلة خطيرة كارثية وتدميرية، والمرحلة المقبلة استقالة الحكومة، وما يرد من معلومات ومن مصادر إعلامية متعدّدة يؤكد أنّ السعودية أخذت قراراً بتفجير الوضع في لبنان، والمخطط يقوم على أفعال توترات في المناطق.

يبدو أنّ لجنة الفشل والحروب الخائبة تطارد حكام مملكة آل سعود، فهم لم يحققوا حتى الآن نصراً يتيماً واحداً في كلّ حروبهم، بل على العكس تزداد نفمة الشعوب العربية عليهم، وتزداد أزمة ملكهاتهم والدخلك وصراعات أمراءهم، والحروب المقبلة قد تطلّ ملكهاتهم بالتحكيم في ظلّ أزمة مالية تزداد حدة بسبب السياسات الفاشلة وانخفاض أسعار النفط.

Quds.45@gmail.com

بحث ووفد «الديمقراطية»، تطوّرات الانتفاضة وإجراءات «أونروا» غير المبرّرة
حردان: فلسطين بوصلة النضال ولا مساومة
على حق التحرير والعودة ورفض التوطين



حردان مستقبلاً وفد «الديمقراطية»

استقبل رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان وفداً من الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ضمّ أعضاء المكتب السياسي في فيصل إبراهيم النمر ومحمد خليل، وحضر اللقاء مدير الدائرة الإعلامية العميد معن حمية.

بحث الطرفان تطورات الانتفاضة والتحركات الشعبية الفلسطينية في لبنان رفضاً لإجراءات «أونروا» وتخفيض خدماتها.

وعرض وفد الجبهة للتحركات الشعبية التي تشهدها المخيمات رفضاً لإجراءات «أونروا» وتخفيض الخدمات، والتي هي أشبه بالعقاب الجماعي بسبب مزاجية الدول المانحة التي تمارس سياسة الإبتزاز في العلاقة مع شعبنا لدفعه نحو تقديم تنازلات سياسية... معتبراً أنّ الخدمات التي تقدّمها وكالة الغوث هي حق لشعبنا وترفض التحول إلى الطرفان تطورات الانتفاضة الفلسطينية المطالبة بتحثل مسؤولياتها لجهة سدّ العجز في الموازنة...

وأكد وفد الجبهة أنّ إصرار إدارة «أونروا» على إجراءاتها، خاصة في مجال الاستشفاء والتعليم، يعني إبقاء المواجهة مفتوحة مع اللاجئين الذين يدافعون عن وكالة الغوث وعن حق العودة وقضية اللاجئين، وأنّ إجراءات «أونروا» هي استهداف مباشر للتيسج الاجتماعي والوطني للاجئين الفلسطينيين نزولاً عند الضغوطات الأميركية و«الإسرائيلية»... داعياً الدول المانحة إلى الاستجابة للمطالب الفلسطينية بتوفير الأموال اللازمة وتأمين الاستشفاء الكامل واستكمال إعمار مخيم نهر البارد وصرف بدلات الإيجار والطبابة الكاملة لسكانه ولللاجئين الفلسطينيين من سورية.

وفنّ الوفد التحركات الشعبية في المخيمات، معتبراً أنها ستواصل حتى تستجيب «أونروا» والمجتمع الدولي لمطالبه المحقّة بالصحة والتعليم والإغاثة، وأنّ «أونروا» تتحلّل مسؤوليتها كاملة عما سيحدث عن إجراءاتها الجائرة... ومؤكداً على وحدة الموقف الفلسطيني ووحدة التحركات الشعبية التي تتصنّف فرض التراجع عن قرارات «أونروا» الجائرة... وداعياً الدولة اللبنانية إلى دعم شعبنا ووفد آخر تطورات الانتفاضة الشعبية كما عرض الوفاة والمطالب المحقّة.

كما عرض الوفاة في الضفة والقدس، وأكد أنّ هذه الانتفاضة حققت الكثير من الإنجازات رغم تجاهلها على المستوى العربي والدولي وصمت العالم تجاه ما ترتكبه «إسرائيل» من إعدامات يومية وميدانية بحق الشعب الفلسطيني،

بري يلتقي شولتز ويدعو الاتحاد الأوروبي إلى لعب دور للتقريب بين السعودية وإيران



بري مجتمعاً إلى شولتز في بروكسل

واصل رئيس مجلس النواب نبيه بري لقاءاته في بروكسل على مستوى البرلمان الأوروبي والبلجيكي، حيث التقى في اليوم الثاني من زيارته رئيس البرلمان الأوروبي مارتن شولتز، وتركز الحديث في اللقاء على تداعيات أزمة النازحين السوريين على لبنان والوضع في سورية والمنطقة.

بعد اللقاء، قال شولتز: «بحثنا في الأوضاع في المنطقة ولبنان والدور الأساسي الذي يلعبه لبنان في العلاقة التي تربط الجبهات الأوروبية بالمنطقة، وحدثنا أيضاً في التحديات الكبرى التي تواجه لبنان والمنطقة برمتها والتي تمرّ بأزمة تقوّض استقرارها، كما تحدّثنا عن الأوضاع في سورية ومشكلة اللاجئين، ليس عن السوريين الوافدين إلى لبنان فحسب، بل اللاجئين برمتهم بما في ذلك اللاجئين الفلسطينيين المقيومين في لبنان منذ عقود.

واتفقنا على أنّ الاتحاد الأوروبي ينبغي أن يغي بوعودة الرامية إلى تقديم المساعدة المطلوبة بما في ذلك المساعدات المادية لهذا البلد».

أضاف: «عندما تحدثنا عن أرقام اللاجئين الموجودين في لبنان اليوم، وكذلك عندما قمت بدراسة نسبة اللاجئين مقارنة بإجمالي السكان في لبنان، فقد شعرت بصفتي أوروبياً بكثير من الحزن، فحين في أوروبا نتجادل في ما يتعلق بإمكان استقبالنا مليون لاجئ يبنضمون إلى 500 مليون أوروبي ويتوزعون على 28 دولة أوروبية. وبالتالي عندما

قارنت الجدول القائم على مستوى الاتحاد الأوروبي في هذا المضمار حيال ما يعيشه لبنان شعرت بالفعل بخجل كبير».

وتابع: «شاعر بكثير من الامتنان والعرفان للرئيس بري بصفته رئيساً للمجلس النيابي، وكذلك بصفته شخصية بارزة معروفة على المستوى العالمي وأنه تمكن من تقديم آرائه وتشخيصه للوضع القائم في لبنان، وكنا نضع آرائه في الاعتبار على أمل إضفاء الاستقرار على الوضع السياسي من خلال رعايته الحوار بين مختلف المجموعات والأحزاب والأعبين على الساحة السياسية اللبنانية».

وقال بري: «كان الموضوع الأساس الذي بدأنا به هو موضوع النازحين السوريين والفلسطينيين الموجودين في لبنان، وقد طالبت في الأساس بأن يصار إلى التركيز على الحل السياسي لازمة السورية خاصة، ومن الآن وحتى الحل لا بدّ من مساعدات».

أضاف: «الديبلوماسية اللبنانية التي يقودها السيد شولتز في أوروبا خاصة وفي العالم يمكن أن تلعب دوراً كبيراً، خصوصاً بالنسبة إلى علاقات الجوار بين الدول العربية الخليجية، وخصوصاً بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية. وعلى أوروبا أن تساعد وتصل إلى نتائج سريعة تقادياً لتكرام ما حصل للاخوة الفلسطينيين وتهجيرهم من وطنهم فلسطين، فيعد 68 عاماً

الوفد النيابي يلتقي مسؤولين في «البنتاغون» ووزارة الخزينة

استهل الوفد النيابي اللبناني الذي يضمّ النواب ياسين جابر، محمد قباني، وروبير فاضل، باسم الشاب آلان عون ومستشار الرئيس بري على حمدان والسفير السابق أنطون شديد، يومه الثاني في واشنطن بقاء مع عضو الكونغرس الأميركي رالف أبراهام وكانت مناسبة لعرض سبل التعاون بين المجلس النيابي اللبناني والكونغرس الأميركي، لا سيما في الشؤون ذات الاهتمام بدعم الجيش اللبناني في حربته ضدّ الإرهاب.

ثم انتقل الوفد إلى البنتاغون حيث التقى مستشار ومساعد وزير الدفاع الأميركي لشؤون الشرق الأوسط أندرو أكسم وتركز البحث على المساعدات العسكرية الأميركية للجيش اللبناني وأهمية مواصلة الجهود لتسليح الجيش اللبناني وتأمين حاجاته.

وفي وزارة الخزينة، التقى النواب مساعد وزير الخزينة لشؤون مكافحة الإرهاب داني غلنيز وكانت مناسبة للبحث في الضغوطات المالية التي يتعرض لها لبنان وضغطاتها على الاقتصاد اللبناني.

وكان الوفد النيابي عقد عشاءً عمل مع نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط لاري سيلفرمان ومسؤول لبنان فيها رولاند مكاي تخلله نقاش حول الأوضاع في لبنان والمنطقة.

وكانت للوفد لفتة ترحيبية من الإدارة التي دعتهم إلى جولة خاصة في جناح عمل الرئيس في البيت الأبيض.

حيّاً الشهداء ومواقف عوائلهم وإيمانهم بالحزب وقضيته
رئيس «القومي» يشكر المشاركين والمعزّين بالرفقاء الأبطال الذين ارتقوا شهداء في مواجهة الإرهاب والتطرف

شكر رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان، القيادات والشخصيات الرسمية والديبلوماسية والحزبية والعسكرية والقيادية والإعلامية وكل الذين عبروا بالمشراكة أو بالاتصال والبرقيات عن أصدق مشاعر العزاء بالرفقاء الذين ارتقوا شهداء في ريف اللاذقية في مواجهة الإرهاب والتطرف.

وخصّ حردان المشاركين في تشييع الشهيد الرفيق أنونيس نصر (المسؤول عن الإعلام الحربي في نسور الزربوعة)، وبالشهداء جمال كمال وأنونيس الخوري وخالد غزال وعبد الرحيم طه.

وأكد الاعتزاز الكبير بهذه الكوكبة من الشهداء الأبطال، الذين باقداهم وتضحياتهم وشجاعتهم سطرُوا ملحمة نصر وتحرير، وترجموا خيار حزبهم في الدفاع عن بلادنا وشعبنا ضدّ الإرهاب وداعية.

وفنّن حردان هذا الاعتناق الشعبي العارم حول الحزب الذي تجسّد بالحمود التي شاركت في أعراس الشهداء، بدءاً من العرس الكبير للشهيد البطل أنونيس نصر في مدينة الشوفيات، إلى أعراس الشهداء جمال كمال وأنونيس الخوري وخالد غزال وعبد الرحيم طه، هؤلاء الشهداء الذين بذلوا الدماء دفاعاً عن بلادهم، جسّدوا باستشهادهم الوحدة الروحية والاجتماعية المتجدّرة، وحقيقة أنّ هناك قضية واحدة يناضلون في سبيلها ويستشهدون من أجل انتصارها.

وقال حردان إنّ الشهيدة التي تجلت في تشييع شهدائنا الأبطال، قداساً في كنيسة، وصلاة في جامع، ووقف في خلوة، إنما هي تعبير حيّ عن جوهر وحقيقة هذه النهضة القومية التي تكفل وحدة النسيج الاجتماعي وتحصنها وتجعلها عصية على مؤامرات التفتيت والفتنة.

وختم حردان محبياً مواقف عوائل الشهداء، وصلابة إيمانهم بالحزب وقضيته، وحيال كلّ شهداء الحزب وشهداء الجيش في الشام ولبنان وشهداء المقاومة.